كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 12

محمد بن صالح العثيمين

وان الهجرة تهدم ما قبله الهجرة هو ان الاسلام اذا اسلم في دار الكفر يعني دال يحكمها الكفار ثم هاجر منها الى بلاد الاسلام حماية لدينه وحفاظا عليه فان الهجرة تهدم ما قبلها - 00:00:17

كما كان حال الصحابة رضي الله عنهم الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقبل ذلك هاجروا من مكة الى الحبشة هؤلاء الذين هاجروا هجرتهم تهدم ما كان قبلها من الذنوب والمعاصي - 00:00:41

مهما عظمت لكن بشرط ان تكون الهجرة الى الله ورسوله لا الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها او جاه يركبوه بل الى الله ورسوله فهذا هجرته تهدم ما كان قبلها - 00:01:00

وان الحج يهدم ما قبله الحج المبرور الذي قام به الانسان على الوجه المشروع عن النبي صلى الله عليه وسلم تقربا الى الله وتعبدا له لا رياء ولا سمعة يهدم ما قبله - 00:01:19

لكن المراد بالحج حج القلب قبل كل شيء اما اولئك الذين يتلاعبون بايات الله عز وجل يحجون ولا يحجون فتجد الواحد منهم اذا كان في ليلة العيد احرم من بيته - 00:01:37

ثم خرج الى عرفة ومعه اهله وعشاؤه فتعشوا فيها ثم دفعوا منها الى مزدلفة في اخر الليل وجلسوا فيها يتقهون وينبسطون ثم سافروا ثم دفعوا من مزدلفة الى منى رموا جمرة - 00:01:58

ثم نزلوا الى مكة وطافوا وسعوا ثم قالوا حججنا اين الحج هذا لعب واستهزاء بايات الله تعالى واستخفاف بها هؤلاء خرجوا للنزهة في الواقع تعشوا في عرفة تقهووا في مزدلفة ورموا ونزلوا وطافوا وسعوا قبل ان يطلع فجر يوم العيد - 00:02:26

اين الحج؟ اعوذ بالله ما هؤلاء الا متلاعبون وهم بهذا اثمون لا مقربون فالحج الذي تترتب عليه ما يترتب من من الثواب انما هو الحج المبرور الذي يتبع فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:02:52

هذا الحج يهدم ما كان قبله وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والله الموفق نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال - 00:03:13

لقد سألت عن امر عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. وصلاة - 00:03:39

الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا ادلك برأس الامر وعموده وذروة سنامه. قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام وعموده - 00:04:06

وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بمناك ذلك كله؟ قلت بلى يا نبي الله قال بلسانه فقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال - 00:04:26

ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ رواه روى احمد والترمذي وابن ماجه بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الحديث ساقه المالك رحمه الله تعالى في كتاب الايمان - 00:04:46

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو احد فقهاء الصحابة الذين يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شئونه وفي الدعوة الى الله كما بعثه الى اليمن قال يا رسول الله دلني على عمل - 00:05:07

يدخلنا الجنة ويباعدني من النار بالله دره لم يقل دلني على عمل اربح فيه عشرة في المئة او خمسين في المئة او شيئا من امور الدنيا وانما قال دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار - 00:05:23

وهذا هو التجارة وهو الربح وهو المآل لان الانسان في الدنيا مهما طالت به المدة فان مآله الى هذا اما الى جنة اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم واما الى نار والعياذ بالله - 00:05:46

هذا هو المآل تأمل من اول الدنيا الى اخرها اين ذهب الناس ذهبوا الى دار الجزاء ثم النهاية اما الى جنة واما الى النار ولذلك سأل معاذ رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:03

عما تكون اليه النهاية وهو دخول الجنة والبعد عن النار قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لقد سألت عن امر عظيم يعني كبير عظيم من يناله كما قال عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - 00:06:23

من ينال هذا هذا من يضمن ذلك لنفسه انه لعظيم وصدق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه عظيم اعظم من الدنيا كلها هذا السؤال سؤال عظيم. ولكن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال وانه - 00:06:47

اي هذا الشيء الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار ليسير على من يسره الله عليه اللهم يسرنا له ويسره لنا يسير على من يسره الله عليه حتى ان الرجل اذا اذا يسر الله عليه شرائع الاسلام - 00:07:08

اصبحت كأنها غريزة لا يتحمل فقدها ابدا بل يضيق صدره لو فاتته ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام صلى الظهر وسلم من ركعتين ناسيا عليه الصلاة والسلام - 00:07:30

سلم من ركعتين ثم قام الى خشبة في قبل المسجد معروضة واتكأ عليها على يده وشبك بين اصابعه ووضع خده على ظهر كفه كالانسان الناجم على شيء كانه مغموم لكنه صلى الله عليه وسلم لا يدري ما هو السر - 00:07:51

فاتكأ عليها كأنه غضبان قالت الناس الذين يخرجون بسرعة من المسجد خرجوا وجعلوا يقولون قصرت الصلاة معنى قصرت جعلت الظهر ركعتين لان الوقت وقت تشريع والله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت - 00:08:16

قالوا قصرت الصلاة في القوم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكن منزلة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عندهما كبيرة عظيمة هذا ان يكلماه وفي القوم رجل طويل اليدين - 00:08:37

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازعه يسميه يا ذا اليدين ما يسميه باسمه يسميه هذا اليدين تدللنا تدللا عليه فكان له جرأة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه من من المعروف ان الانسان اذا كان - 00:08:57

تمسح عليه وتضحك اليه يضرب عليك اكثر فقالوا يا رسول الله انسيت انقص لك الصلاة وسبحان الله هذا ترديد يسميه العلماء الصبر والتقسيم ولو ان رجلا من الفلاسفة الكبار اراد ان يأتي بمثل هذا ما استطاع - 00:09:18

وهو رجل عربي لا يعرف الفلسفة قال انسيت ام قصرت الصلاة يعني ليش سلمنا ركعتين هل انت ناسي او الصلاة مقصورة كلاهما محتمل اليس كذلك اما ان سورة قصرت والله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت - 00:09:44

واما انه نسب وهو بشر ينسى كما ينسى الناس فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم انسى ولم تقصر يعني ما نسيت ولا قصرت الصلاة فنفى شيئين عليه الصلاة والسلام - 00:10:09

النسيان والقصر نفى النسيان بناء على ايه على اي شيء على ظنه انه صلى اربعا ونفى ان تكون قصرت لان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي ولو كانت قصرت لعلم بذلك - 00:10:29

ايهما اغلب بل ايهما المتعين النسيان ولهذا قال ذو اليدين بلى قد نسيت بقي قسم ثالث لا يمكن ان يكون وهو ان يسلم عمدا قبل تمامها هذا لا يمكن ولذلك لم اذكره ذو اليدين - 00:10:51

لانه متأذب مو ما يمكن الرسول وسلم قبل ان يتم الصلاة وهو يعلم قال بلى قد نسيت تعارض عند النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما في نفسه وقول ذي اليدين - 00:11:17

ما في نفسه انه ايش اتم الصلاة ومقاذي اليدين انه نسل والخصمان يحتاجان الى حكم بينهما من الحكم الصحابة. ولهذا رجع اليهم

الرسول عليه الصلاة والسلام قال اكما يقود اليدين - 00:11:34
قالوا نعم يا رسول الله يعني انك نسيت فرجع الى مكانه واتم الصلاة جلست ثم قام كمل ما بقي كم ركعتان الباقي ركعتان صلاهما عليه الصلاة والسلام كالعادة ثم سلم - 00:11:54
ثم سجد سجدتين بعد السلام ثم سلم تأمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يتم صلاته وهو ناسي انقبضت نفسه فاذا رأيت من نفسك انك انك اذا فاتك الخير - 00:12:21
انقبضت نفسك فاعلم ان هذا من توفيق الله لك واذا رأيت انك اذا فعلت الخير انشرح صدرك وسررت به فاعلم ان هذا من توفيق الله لك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:12:40
من سرته حسنته استمع من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن وهذه علامات والحمد لله على التوفيق. اسأل الله لي ولكم التوفيق قال انه ليسير على من يسره الله عليه - 00:12:59
اللهم يسره علينا يا رب العالمين تعبد الله لا تشرك به شيئا قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا تعبده ايش معنى العبادة تتذلل له تخضع له تشعر نفسك بانك عبد لله عز وجل - 00:13:19
يفعل بك ما شاء من مرظ وصحة وغنى وفقر وامن وخوف وغير ذلك انت عبد كذلك تشعر نفسك بانك عبد تفعل ما امرك به ولا تتردد امرك الله بشيء تقول سمعنا واطعنا - 00:13:41
نهاك عن شيء تقول سمعنا وتركنا عبد حقيقي ولهذا لما انزل الله عز وجل لله ما في السماوات وما في الارض استمع القصة لله ما في السماوات وما في الارض - 00:14:01
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اللي بنفسك تبي تحاسب عليه سواء ابليت ولا اخفيت فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير - 00:14:18
الصحابة رضي الله عنهم جاءوا للرسول عليه الصلاة والسلام وجثوا على ركبهم صار لهم خنين قالوا يا رسول الله ما نستطيع هذا ما نستطيع ان ندفع عما في نفوسنا كيف نحاسب عليه - 00:14:34
فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا يعني وسيجعل الله لكم فرجا ومخرجا قالوا سمعنا واطعنا سمعنا واطعنا سمعنا واطعنا فنزلت الاية - 00:14:53
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:15:17
فرفع الله الحرج والحمد لله - 00:15:36